نَقْدُ المنْطِق الأَرسطي عنْد شَيْخ الإسْلَام ابْن تَيْميّة وبَعْض العُلَماء المحدثين مَعَ المقَارَنة بَيْن نَقْدَيهِمَا

إعداد الدكتور:

عبدالله بن عيسى بن موسى الأحمدي

أكاديمي سعودي، أستاذ مساعد في كلية العلوم والآداب برابغ،

جامعة الملك عبدالعزيز

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فهذا بحث بعنوان:

" نقد المنطق الأرسطي عند شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض العلماء المحدثين مع المقارنة بين نقديهما "

الغرض منه:

بيان سبق المسلمين في المناهج العلمية التجريبية وبيان تأسيسهم للمنهج الحضاري الذي أقيمت عليه حضارة الغرب اليوم، وذلك بأخذ أنموذج لعلم من أعلام الفكر الإسلامي ومقارنة بعض آرائه ببعض آراء رواد الفكر الغربي الذين أسسوا المنهج العلمي للغرب للتدليل على ريادة المسلمين فكريا وحضاريا.

وقد سرت فيه على الخطة التالية:

أولا : التمهيد:

ويحتوي على المسائل التالية:

المسألة الأولى: تعريف المنطق الأرسطي كما يقرره المناطقة.

المسألة الثانية: نشأت المنطق الأرسطي وتاريخه بإيجاز.

المسألة الثالثة: تعريفات لبعض مصطلحاته كما يقرره المناطقة.

ثانيا : المبحث الأول:

نقد المنطق الأرسطي عند شيخ الإسلام .

ثالثا : المبحث الثاني:

نقد المنطق الأرسطي لبعض العلماء المحدثين.

رابعا : المبحث الثالث:

المقارنة بين نقد شيخ الإسلام للمنطق الأرسطي وبين نقد العلماء المحدثين له.

خامسا: الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج.

سادسا : الفهارس.

التمهيد

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المنطق الأرسطي كما يقرره المناطقة:

أصل كلمة منطق في اللغة اليونانية مشتق من كلمة (Logos) وهي: «تدل على معنى الكلمة أحياناً، وأحياناً تدل على المضمون الباطني للتفكير، أوالاستدلال على الألفاظ والبرهنة عليها، وارتباطها ارتباطاً عقلياً بعضها ببعض »[١] .

وقد اختلفت آراء المعرفين للمنطق الأرسطي تبعاً لاختلاف نظرتهم إليه، فمنهم من يرى أنه علم معياري، أي: أنه علم له قوانين ثابتة، يجب أن يرقى إليها كل تفكير صحيح، ومنهم من يرى أنه علم نظري يستقصي المبادئ العامة للفكر الصحيح [٢] .

ولهذا فقد سارت كتب المنطق على اتجاهين في تعريفها له.

الاتجاه الأول: نظر إلى موضوعه، فعرفه بأنه :

العلم الذي يُبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية، من حيث إنها توصل إلى مجهول تصوري أو تصديقي.[٣]

الاتجاه الثاني: نظر إلى غايته وفائدته، فعرفه بأنه:

---

(١) المنطق الصوري، للنشار، ١

(٢) ينظر أسس المنطق الصوري ومشكلاته، د/ علي عبدا لقادر، ٥-٩.

(٣) ينظر شرح السلم في المنطق، عبد الرحيم الجندي، ٦.

آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر.[١]

والأكثر من المناطقة العرب اتجهوا إلى هذا التعريف[٢]،ومن أوائلهم ابن سينا[٣].

المسألة الثانية: نشأة المنطق الأرسطي وتاريخه بإيجاز:

نسب المنطق إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو المتوفى سنة ٣٢٢ قبل الميلاد، ولكن قد سبق بحث بعض مسائل هذا العلم قبل أرسطو بل قبل أستاذه أفلاطون المتوفى سنة ٣٤٧ قبل الميلاد، لكن المنطق لم يأخذ صفة العلم المستقل، ولم تصنف مسائله وترتب إلا على يد أرسطو.[٤]

ثم جاء الرواقيون[٥] فأضافوا إلى المنطق الأرسطي بعض البحوث المتصلة بالمعرفة الإنسانية، وزادوا الأقيسة الشرطية المتصلة والمنفصلة[٦]

---

(١) ينظر تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية، لقطب الدين الرازي، ١٦

(٢) ينظر طرق الاستدلال ومقدماتها، د/ يعقوب الباحسين، ٩

(٣) ينظر النجاة، لابن سينا، ٣.

(٤) ينظر المدخل إلى الفلسفة، لأزفلدكولبه، ٤٩.

(٥) فرقة من الفلاسفة منسوبة إلى الرواق الذي كان يجلس تحته منشيء هذه الفرقة: زينون الإيلي ليعلم آراءه.

(٦) القياس الشرطي هو: ما كانت إحدى قضاياه شرطية، مثل: كل كثير معدود، وكل معدود إما زوج وإما فرد، فكل كثير إما زوج وإما فرد، ويكون قياسا شرطيا متصلا إذا كانت كبراه قضية شرطية متصلة، مثل: كلما كان هذا ذهبا كان معدنا، وكل معدن موصل للحرارة، النتيجة: كلما كان هذا ذهبا كان موصلا للحرارة، ويكون قياسا شرطيا منفصلا إذا كانت كبراه قضية شرطية منفصلة، مثل: دائما إما أن يكون النامي نباتا أو حيوانا، وكل حيوان متنفس، النتيجة: دائما إما أن يكون النامي نباتا أو متنفسا، ينظر: المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر

ووجهوا جل اهتمامهم لها وكادوا أن ينكروا الأقيسة الحملية[١]، وتغلبت عليهم الناحية الشكلية فكان المنطق عندهم أقرب إلى الآلة منه للعلم.[٢]

هذا وقد أضاف شراح أرسطو طائفة من الأمور لكنها لم تُخرج المنطق عما رسمه له أرسطو[٣]، وبعد القرن السادس الميلادي أصبح المنطق مقررا في مناهج المدارس المسيحية في القرون الوسطى.[٤]

وكان بدء دخول المنطق على المسلمين وبدء تلبسه بثقافاتهم في عهد الدولة العباسية، وذلك عندما ازدهرت حركة الترجمة من اللغات الأخرى، وذلك في عهد: أبي جعفر المنصور وهارون الرشيد، وعبد الله المأمون.[٥]

وهناك بعض الباحثين الذين يرون أن المسلمين اتصلوا بالفلسفة اليونانية أول الأمر عن طريق الفرس، وذكروا أن ابن المقفع المتوفى سنة ١٤٥هـ ترجم كتباً من منطق اليونان نقلها من الفارسية لأنه لم يكن يعرف اليونانية لكن النقل الواسع والمشهور كان عن طريق السريان الذين عرفوا المنطق

العربية، ١٥٠، والمنطق القديم عرض ونقد، د/ محمود محمد مزروعة، ٢٤٢، ٢٧٧- ٢٧٨، وعلم المنطق، د/ أحمد السيد علي رمضان، ٣٢٣-٣٢٨.

(١) القياس الحملي هو: ما كانت مقدمتاه حمليتين، مثل: كل جسم مؤلف، وكل مؤلف محدث، فكل جسم محدث، ينظر: المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، ١٥٠، والمنطق القديم عرض ونقد، د/ محمود محمد مزروعة، ٢٤١، وعلم المنطق، د/ أحمد السيد علي رمضان، ٢٨٩.

(٢) ينظر خريف الفكر اليوناني، د/ عبد الرحمن بدوي، ٣٠

(٣) ينظر المنطق الصوري، تاريخه، مسائله، نقده، د/ رفقي زاهر، ٢٠-٢١

(٤) ينظر المدخل إلى الفلسفة، ٥٠.

(٥) ينظر تاريخ الفلسفة في الإسلام، ت.ج دي بور، ٢٨-٢٩.

واحتاجوه لكي يفهموا كتب علماء كنيسة اليونان التي كانت متأثرة بالمنطق[١].

وبعض العلماء يرى أن المنطق دخل على المسلمين دسيسة من النصارى لتفريق المسلمين ونشر البدع بينهم.[٢]

وعموما فقد دخل المنطق على بعض المسلمين وأصبح وللأسف علما يدرس في بعض الجامعات العلمية في هذا العصر.

المسألة الثالثة : بعض مصطلحات المنطق الأرسطي كما يقرره المناطقة :

قبل الخوض في بيان نقد شيخ الإسلام للمنطق الأرسطي أحببت تعريف بعض المصطلحات التي تمر بالقاريء الكريم خلال معالجة قضايا البحث- كما عرفها أصحابها - فما هو موضوع المنطق الأرسطي الذي نقده شيخ الإسلام ؟

والجواب:

يبحث المنطق الأرسطي عن المعلومات: التصورية، والمعلومات التصديقية، من حيث إنهما يوصلان إلى مجهول تصوري أو مجهول تصديقي[٣]، كما يدعيه المناطقة.

---

(١) المرجع السابق ، ٢٨-٢٩.

(٢) صون المنطق والكلام، ٦-٧.

(٣) ينظر: شرح السلم، للجندي، ٦، وطرق الاستدلال ، للباحسين، ١٠.

أما الموصل إلى المجهول التصوري فهو: التعريف أو القول الشارح، كالحيوان الناطق الموصل إلى الإنسان.

وأما الموصل إلى المجهول التصديقي فهو: الحجة، أو البرهان بأنواعها الثلاثة: القياس، الاستقراء، التمثيل.[١]

ولكن ما هو التصور وما هو التصديق؟

- **تعريف التصور:**
- هو إدراك أي مفرد من مفردات الأشياء والمعاني.[٢]

لكن هذا التصور أو هذا الإدراك مجرد عن الحكم، كتصور الإنسان من غير حكم عليه بنفي أو إثبات.[٣]

وقد سبق أن الموصل إلى التصور هو التعريف أو القول الشارح فما هما ؟.

- **التعريف أو القول الشارح:**

هو الطريق الكلامي الموصل إلى تصور شيء من الأشياء.[٤]

تعريف التصديق:

هو إدراك النسبة بين مفردين فأكثر، وهذه النسبة إما موجبة أو سالبة، أي: إما مثبتة وإما منفية[٥].

---

(١) ينظر: المرشد السليم، ٩، وطرق الاستدلال، ١٠.

(٢) ينظر ضوابط المعرفة، لحبنكة، ١٨.

(٣) ينظر طرق الاستدلال، ٣٣.

(٤) ينظر ضوابط المعرفة، ٥٩.

(٥) ينظر إيضاح المبهم، للدمنهوري، ٦، وضوابط المعرفة، ١٨.

مثال النسبة الموجبة: زيد قائم.

ومثال النسبة السالبة: زيد ليس بقائم.

وقد سبق أن ما يوصل للمجهول التصديقي هو الحجة والبرهان **وهي**: بيان يؤتى به لإثبات مطلوب تصديقي.[١]

كما سبق بيان أنها ثلاثة أنواع:

- القياس.
- الاستقراء.
- التمثيل.

فما تعريف هذه الأنواع؟

- **تعريف القياس**: قول مؤلف من قضايا متى سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر[٢].

والقضايا التي يتألف منها القياس ثلاث، ثنتان منها تمثلان المقدمات، والثالثة هي النتيجة اللازمة بالضرورة عنهما، بعد التسليم بصحتهما.

مثاله:كل أنواع الحديد من المعادن، وكل المعادن تتمدد بالحرارة.

النتيجة: كل أنواع الحديد تتمدد بالحرارة.

---

(١) ضوابط المعرفة، ٢٢٧.

(٢) ينظر: تحرير القواعد المنطقية، ١٣٩، وشرح السلم للجندي، ٧٦، ضوابط المعرفة، ٢٢٨.

تعريف الاستقراء[١]: هو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعاً.[٢]

مثاله:طلبة الفصل: نظرنا في أحوالهم فوجدنا فلاناً مجتهدا والثاني مثله، وهكذا .. فخرجنا بنتيجة، وهي: أن طلبة الفصل مجتهدون.[٣]

تعريف التمثيل:هو حمل جزئي على جزئي آخر في حكمه، لاشتراكهما في علة الحكم.[٤]

مثاله: كقياسنا النبيذ على الخمر في الحرمة لأنهما مسكران.

- **وأركانه أربعة:**

الأصل: الخمر، **والفرع**: النبيذ، و**العلة الجامعة**: الإسكار، **وحكم الأصل**: التحريم.

- ويسميه الفقهاء : القياس.[٥]

---

(١) الاستقراء والتمثيل من العلوم الإسلامية الصحيحة.

(٢) ينظر: ضوابط المعرفة، ١٨٨، وطرق الاستدلال ، ٢٨٩، وشرح السلم ، للجندي، ١٠٩.

(٣) ينظر: شرح السلم، للجندي، ١١٠.

(٤) ينظر: شرح السلم للجندي، ١١٠، وضوابط المعرفة ، ٢٩٠.

(٥) ينظر: طرق الاستدلال ، ٢٨٥، وشرح السلم ، للجندي، ١١٠.

المبحث الأول:

نقد المنطق الأرسطي لشيخ الإسلام

بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مقدمة كتابه: الرد على المنطقيين أن المنطق اليوناني: « لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد »[١] وذكر رحمه الله أنه تبين له خطأ طائفة من قضاياه ،[٢] وأن كثيراً مما ذكروه في أصولهم هو من فساد قولهم في الإلهيات.[٣]

ثم بيّن رحمه الله أنه لذلك سيناقشهم في دعواهم في أمرين:

أولاً: في التصورات.

ثانياً: في التصديقات.

أولاً: دعواهم في الحدود والتصورات:

فقد زعموا:

١. أن التصور المطلوب لا ينال إلا بالحد.

٢. أن الحد يفيد العلم بالتصور.

ثانياً: **دعواهم في التصديقات:**

فقد زعموا :

---

(١) الرد على المنطقيين، ٣.

(٢) المصدر السابق، ٣.

(٣) المصدر السابق، ٤.

١. أن التصديق المطلوب لا ينال إلا بالقياس.

٢. أن القياس أو البرهان الموصوف يفيد العلم بالتصديقات.

فهذه أربع مقامات، اثنتان منها سالبتان والأخريان موجبتان.

ثم ناقشهم في دعواهم في الحدود والتصورات على النحو التالي:

المسألة الأولى: الحدود والتصورات.

وفيها مقامان: المقام الأول: المقام السلبي .

وهو قولهم: « **إن التصورات غير البدهية لا تنال إلا بالحد** ».

ورد عليهم قولهم هذا من عدة وجوه،[1] أسوقها مختصراً ومتصرفاً بما يناسب المقام بحول الله تبارك وتعالى:

أولاً:

إن القضية غير البدهية سواء كانت سلباً أو إيجاباً فلابد لها من دليل، وأما السلب لها دون دليل فقول بلا علم، وهم نفوا قضية غير بدهية بدون دليل فكان قولهم ساقطا.[2]

ثانياً:

يريدون بالحد: القول الدال على ما هية المحدود، لكن الحاد إما أن يكون عرف المحدود بحد، وإما أن يكون عرفه بغير حد، فإن قالوا عرفه بحد

---

(١) ينظر: الرد على المنطقيين، ٧-١٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام، للنشار، ١٨٨-١٩١، ومنطق ابن تيمية ومنهجه الفكري، د/ محمد الزين، ٤٦-٥٥.

(٢) الرد على المنطقيين، ٧.

للزم منه الدور[١] والتسلسل[٢] وهما ممتنعان باتفاق العقلاء، وإن قالوا عرفه بغير حد فقد أبطلوا دعواهم ونقضوا القضية من أساسها [٣].

ثالثاً:

إن الأمم جميعهم من أهل: العلم والمقالات، وأهل العمل والصناعات، عرفوا ما يحتاجونه دون تكلم بحد منطقي [٤].

رابعاً:

إنه لا يعلم حد مستقيم على ما يشترطه المناطقة في الحدود حتى أظهر الأشياء كالإنسان الذي حد بأنه: "حيوان ناطق" عليه اعتراضات مشهورة، ولو كان الناس لا يمكن لهم أن يتصوروا شيئاً إلا بحد – كما زعموا – لم يكن قد تصور الناس شيئاً من الأمور، وهذا من أعظم البهتان[٥].

---

(١) الدور هو: تعريف شيء أو البرهنة عليه بشيء آخر؛ لا يمكن تعريفه أو البرهنة عليه إلا بالأول؛ لهذا كان ممتنعا، ويعرفه الجرجاني بقوله: ((توقف الشيء على ما يتوقف عليه)) التعريفات، للجرجاني، ١٠٥، وينظر: المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، ٨٥.

(٢) التسلسل هو: أن يستند الممكن إلى علة، وتلك العلة إلى علة وهلم جرا إلى غير نهاية، ينظر: المواقف، للإيجي، ٩٠.

(٣) المصدر السابق، ٨.

(٤) المصدر السابق، ٨.

(٥) المصدر السابق، ٨.

خامساً:

صياغة الحد على طريقتهم وعلى شروطهم فيه متعذر أو متعسر وعليه فلا يكون حينئذ قد تُصورت حقيقةٌ من الحقائق دائماً أو غالباً، والواقع أن الحقائق قد تصورت فعلم استغناء التصور عن حدودهم. (١)

سادساً:

الحقائق التي لا تركيب فيها «وهي ما لا يدخل مع غيره تحت جنس» كالعقل، ليس لها حد، وقد عرفوه فعلم استغناء التصورات عن الحد وإذا أمكن معرفة ما لا تركيب فيه بغير حد أمكن معرفة غيره من باب أولى(٢).

سابعاً:

الحد لا يفهم إلا إذا فهمت ألفاظه ودلالتها على معانيها، والعلم بدلالة اللفظ على المعنى الموضوع له مسبوق بتصور المعنى، وإذا كان السامع متصوراً للمعنى قبل أن يسمع اللفظ فإن هذا يدل على فساد قول من يقول: « إنه إنما تصور المعنى عند استماع اللفظ » ، [ويستفاد مما تقدم فساد قول من يقول إن التصورات لا تنال إلا بالحد إذ إننا تصورنا المعاني قبل أن نسمع اللفظ أصلاً]. (٣)

---

(١) المصدر السابق، ٩.

(٢) المصدر السابق، ٩.

(٣) المصدر السابق، ١٠، ويتظر مناهج البحث، للنشار، ١٩ ، مع إضافات مني للبيان.

ثامناً: إن تصور المعاني ممكن من غير تخاطب بالكلية – كالإشارة مثلاً – فكيف يقال: لا تتصور المفردات إلا بالحد الذي هو قول الحاد [1].

تاسعا:

الموجودات قد يتصورها الإنسان بحواسه الظاهرة كالطعم واللون والريح، أو يتصورها بمشاعره الباطنة كالجوع والعطش، وما غاب عنه يتصوره بالقياس والاعتبار بما شاهده فيعلم منه الاستغناء عن الحد في هذه التصورات.

عاشراً:

المستمع للحد قد يبطله: بالنقض تارة وذلك إذا لم يكن مطرداً: وهو أنه متى وجد الحد وجد المحدود، وكذلك إذا لم يكن منعكساً: وهو أن ينتفي الحد إذا انتفى المحدود، وقد يبطله بالمعارضة للحد بحد آخر ، وكل ذلك – أي إبطال الحد – لا يمكن إلا بعد تصور المحدود وهذا يفيد أنه يمكن تصور المحدود بدون حد وهو المطلوب. [2]

حادي عشر:

هم معترفون بأن من التصورات ما يكون بدهياً لا يحتاج إلى حد حتى لا يلزم الدور والتسلسل، لكن البداهة أمر نسبي فقد يبده زيد من المعاني ما لا

---

(١) المصدر السابق، ١١.

(٢) المصدر السابق، ١١-١٣.

يعرفه غيره إلا بالنظر وإذا كان الأمر كذلك أمكن أن يكون بعض التصورات بدهياً عند بعض الناس وليس بدهياً عند الآخرين فلا يحتاج فيه إلى حد ، وهذا هو الواقع ومن لم تحصل له تلك المحدودات بالبديهة وحصلت له بالحد أمكن أن تصير بدهية له بمثل الأسباب التي حصلت لغيره، فلا يجوز أن يقال: " لا يعلمها إلا بالحدود".[١]

المقام الثاني: المقام الإيجابي:وهو قولهم:**" إن الحد يفيد العلم التصورات"**

فهل قولهم صحيح وهل يمكن تصور الأشياء بالحدود؟

والجواب: المحققون من النظار يعلمون أن فائدة الحد هي: " التمييز بين المحدود وغيره" كالاسم ليس فائدته أن يصور المحدود ويعرف حقيقته، بل تمييزه عن غيره.[٢]

ويرى شيخ الإسلام: أن الحدود لا تفيد تصوير الحقائق،[٣] كما يزعم أهل المنطق الأرسطي – وأورد الأدلة على ما يقوله ، وذلك على النحو التالي:[٤]

---

(١) المصدر السابق، ١٣-١٤.

(٢) الرد على المنطقيين، ١٤.

(٣) الرد على المنطقيين، ٣٢، والمنطق عند ابن تيمية، د/ عفاف الغمري، ٨٣-٨٤.

(٤) مع التصرف اليسير.

أولاً:

الحد سواءً جعل مركباً أم مفرداً لا يفيد معرفة المحدود فالحد مجرد قول الحاد ودعواه، فمثلاً لو قال: حد الإنسان أنه: "حيوان ناطق" فهذه قضية خبرية، والمستمع لها إما أن يكون عالماً بصدقها بدون هذا القول أولا فإن كان عالما لم يكن مستفيداً هذه المعرفة بالحد، وإن لم يكن عالماً فإن تصديق المخبر بدون دليل لا يفيد علماً، لأنه يعلم أن المخبر ليس بمعصوم، وعلى كلا التقديرين فليس الحد هو الذي أفاد في معرفة المحدود.

ولو قالوا: الحد ليس جملة خبرية وإنما مفرد،[1] قيل لهم: التكلم بالمفرد لا يفيد، ولا يكون جواب سؤال. [2]

ثانياً:

خبر الواحد بلا دليل لا يفيد العلم ، فقد زعم المناطقة أن الحد لا يُمنع ولا يقوم عليه دليل، وإنما يمكن إبطاله بالنقض والمعارضة بخلاف القياس فإنه يمكن فيه الممانعة – بطلب الدليل – والمعارضة " فيقال لهم: إذا لم يقم الحاد دليلاً على صحة حده، فإن المستمع لا يعرف المحدود به إذا جوز الخطأ على الحاد، والعجب أنهم يزعمون أن هذه طريقة عقلية يقينية مع أنها

---

(١) فقد قالوا الحد هو المفرد المقيد وسموه تركيبا تقييديا.

(٢) الرد على المنطقيين، ٣٢.

دون دليل، ويعيبون من يعتمد في السمعيات على نقل الواحد الذي معه قرائن تفيد العلم اليقيني. [١]

ثالثاً:

لو كان الحد مفيداً لتصور المحدود لم يحصل ذلك إلا بعد العلم بصحة الحد فإنه دليل التصور وطريقه وكاشفه، فمن الممتنع أن نعلم صحة المعرَّف المحدود قبل العلم بصحة المعرِّف، والعلم بصحة الحد لا يحصل إلا بعد العلم بالمحدود، والمحدود لا يمكن التوصل إليه إلا بالحد فامتنعت معرفة صحة الحد. [٢]

" وهنا أيضاً يحاول ابن تيمية أن يثبت أن الحد لا يفيد تصور المحدود عن طريق الدور". [٣]

رابعاً:

إن هذه الصفات التي يحدون بها الحد ويسمونها الذاتية وأجزاء الماهية والمقومة لها والداخلة فيها، إذا كان المستمع لا يعلم أن المحدود موصوف بتلك الصفات امتنع أن يتصوره وإن علم أنه موصوف بها كان قد تصوره بدون الحد فثبت على تقدير النقيضين أنه لم يتصوره بالحد[٤] .

---

(١) المصدر السابق، ٣٨.

(٢) المصدر السابق، ٣٨.

(٣) المنطق عند ابن تيمية، د/ عفاف الغمري، ٨٨..

(٤) الرد على المنطقيين، ٣٩.

خامساً:

إن التصورات المفردة يمتنع أن تكون مطلوبة ، فالذهن إما أن يكون شاعراً بها، وإما أن لا يكون شاعراً، فإذا كان شاعراً بها فلن يطلب حصول الشعور بها؛ لأن تحصيل الحاصل ممتنع، وإن لم يكن شاعراً امتنع أن تطلب النفس ما لا تشعر به.

لكن قد يقال إن الإنسان يطلب تصور أشياء لا يشعر بها، كالجن والملائكة، ...؟ والجواب: إن الإنسان يطلب تفسير المسمى، كما يطلب من سمع لفظاً لم يفهم معناه تفسيره وتصور معناه. (١)

سادساً:

تفريقهم بين الذاتي والعرض باطل، فالحد التام عندهم المفيد لتصور الحقيقة هو: المؤلف من الجنس والفصل من الذاتيات المشتركة والمميزة دون العرضيات التي هي العرض العام والخاص.

وفرقوا بين الذاتي والعرضي بأن الذاتي: ما كان داخل الماهية، والعرضي ما كان خارجاً عنها، ثم قسموا العرضي إلى لازم للماهية – كالزوجية للأربعة – ولازم لوجودها – كالظل للفرس.

ويرى ابن تيمية أن هذا القول مبني على أصلين فاسدين:

الأول: تفريقهم بين الماهية ووجودها.

---

(١) المصدر السابق ، ٦١، وينظر مناهج البحث، للنشار، ١٩٤.

الثاني: تفريقهم بين الذاتي للماهية واللازم لها.

فالأول: قولهم إن للماهية حقيقة ثابتة في الخارج غير وجودها، وهذا كقول من يقول: " المعدوم شيء" مع أنها ثابتة في الذهن والموجود في الذهن أوسع من الموجود في الأعيان، لكن لا وجود للماهية خارج الذهن، فلا يوجد في الخارج إلا الأفراد والشخصيات.

والثاني: تفريقهم بين اللازم للماهية والذاتي لها، هذا فرق لا حقيقة له، فلو جردت الماهية عن الصفات اللازم لها لضاعت حقائق الأشياء، فالزوجية والفردية هما صفتان لازمتان للعدد مثل الحيوانية والنطق للإنسان، لا نستطيع إدراك العدد بدونها. (١)

سابعاً:

اشتراط الصفات الذاتية المشتركة أمر وضعي محض، وقد قالوا: " الحد التام يفيد تصوير الحقيقة" واشترطوا أن يكون مؤلفاً من الذاتي المميز، والذاتي المشترك وهو الجنسي.

فيقال لهم: هل تشترطون إيراد. جميع الذاتيات أم لا؟ فإن اشترطوا ذلك لزمهم إيراد جميع الصفات الذاتية، وإن لم يشترطوا أو اكتفوا بالجنس القريب كان تحكماً منهم، وكلتا الحالتين تعود إلى الوضع والاصطلاح،

---

(١) ينظر الرد على المنطقيين، ٦٢-٧٢، ومنطق ابن تيمية، د/ محمد الزين، ٥٤-٥٧.

والعلوم الحقيقية لا تختلف باختلاف الأوضاع، لكنهم فرقوا بين المتماثلات وساووا بين المختلفات.(١)

ثامناً:

يشترط المناطقة إيراد الفصول المميزة للحدود، وهذا غير ممكن، لتفريقهم بين الذاتي والعرضي، إذ ما من فصل للإنسان إلا ويمكن للآخر أن يجعله عرضاً لازماً.(٢)

تاسعاً:

توقف معرفة الذات على معرفة الذاتيات وبالعكس يستلزم الدور، وحقيقة قولهم: إنه لا يعلم الذاتي من غير الذاتي حتى تعلم الماهية ولا تعلم الماهية حتى تعلم الصفات الذاتية التي تتألف منها الماهية، وهذا دور.(٣)

المسألة الثانية: التصديقات.

وفيها مقامان:

المقام الأول: المقام السالب وهو قولهم: **" إن التصديق لا ينال إلا بالقياس"**

رد شيخ الإسلام رحمه الله قولهم هذا من عدة أوجه أسوق بعضها على سبيل الاختصار:

---

(١) ينظر: الرد على المنطقيين، ٧٣، ومناهج البحث، ١٩٥.

(٢) ينظر: الرد على المنطقيين، ٧٦، ومناهج البحث، ١٩٥.

(٣) ينظر: الرد على المنطقيين، ٧٧، ومناهج البحث، ١٩٥.

أولاً:

قولهم إنه لا يعلم شيء من التصديقات إلا بالقياس، قضية سلبية وغير بدهية، ولم يذكروا لها دليلاً أصلاً فصاروا قائلين بغير علم.(١)

ثانياً:

هم يقرون بأن هناك تصديقات منها: البديهي ومنها النظري ويمتنع أن تكون كلها نظرية لافتقار النظري إلى البديهي، وإذا كان كذلك فالفرق بين البديهي والنظري إنما هو بالنسبة والإضافة،(٢) فالبداهة أمر نسبي.

ثالثاً:

الحد الأوسط هل يحتاج إليه في التصديقات البديهية:

البديهي من التصديقات ما يكفي تصور طرفيه – موضوعه ومحموله – في حصول تصديقه، فلا يتوقف على وسط يكون بينهما وهو: الدليل الذي هو الحد الأوسط (٣).

رابعاً:

الحد الأوسط هل يحتاج إليه في التصديقات النظرية؟

والجواب:

---

(١) ينظر الرد على المنطقيين، ٨٨.

(٢) المصدر السابق، ٨٨.

(٣) المصدر السابق، ٨٩.

هو أن عملية القياس هي لإثبات الذاتي أو العرضي اللازم للموضوع، أما الذاتي فلا يحتاج فيه إلى حد أوسط أو دليل أو تعليل فهو بين بنفسه، أما اللوازم فمنها ما يحتاج إلى وسط ومنها ما لا يحتاج، ومنها ما يحتاج في تدبره مدة طويلة ومنها ما يحتاج مدة قصيرة، ومنها ما يفتقر إلى وسط واحد، ومنها ما يفتقر إلى أكثر من وسط.

كما أن التفريق بين الذاتي واللازم متكلف لا يقوم على أساس، فالذاتيات واللوازم تتشابه في أن البعض منها قد يحتاج إلى حد أوسط لإثباتها والبعض لا يحتاج، ثم إن اللوازم أكثر تحديداً وأتم تصوراً للشيء مما يعتبره المناطقة بالذاتيات (١)

خامساً:

اشتراطهم قضية كلية موجبة في القياس الشمولي؟

العلوم اليقينية لا تحصل عندهم إلا بالبرهان الذي هو عندهم: قياس شمولي، ولا بد فيه من قضية كلية موجبة.

فيقال لهم: العلم بتلك القضية – القضية الكلية الموجبة التي اشترطوها – إن كان بدهياً أمكن أن يكون كل واحد من أفرادها بدهيا، وإن كان نظريا احتاج إلى البدهي فيفضي إلى الدور أو التسلسل في أمور: لها مبدأ محدود، فعلم الإنسان إن توقف على علم منه، وعلمه على علم منه، فعلمه

---

(١) المصدر السابق، ٨٩-٩٠، وينظر إلى مناهج البحث، ٢٣٠.

له مبدأ، لأنه هو له مبدأ – ليس هذا كتسلسل الحوادث الماضية – وأيضاً فإنه تسلسل في المؤثرات وكلاهما باطل.(١)

سادساً:

قولهم: عن القياس لا يتكون من أكثر من مقدمتين، قول باطل طرداً وعكساً، فنظار المسلمين لم تكن أدلتهم من مقدمتين فقط، بل كانوا يذكرون الدليل المستلزم للمدلول وقد يكون هذا الدليل مقدمة أو مقدمتين.. إلخ بحسب حاجة الناظر والمستدل: إذ حاجة الناس تختلف.(٢)

المقام الثاني: المقام الإيجابي: وهو قولهم: **" إن القياس يفيد العلم بالتصديقات"**

القياس المؤلف من مقدمتين يفيد النتيجة أمر صحيح في نفسه، لكن ما ذكروه من: صور القياس، ومواده مع كثرة التعب ليس فيه فائدة علمية فما يعلم بقياسهم المنطقي قد يعلم بدونه، وما لا يمكن علمه بدون قياسهم لا يمكن علمه بقياسهم، فأصبح قياسهم عديم التأثير في العلم وجوداً وعدماً، والأمور الفطرية متى ما جعل لها طرق غير فطرية كان تعذيباً للنفس(٣).

---

(١) المصدر السابق، ١٠٧.

(٢) المصدر السابق، ١١٠-١١٢، وينظر مناهج البحث، ٢٣٣.

(٣) المصدر السابق، ٢٤٨، ٢٤٩.

وكان يكفيهم معرفة أن الدليل: هو المرشد إلى المطلوب والموصل إلى المقصود،[١] أما المناطقة فليس في قياسهم إلا صورة الدليل من غير بيان صحته أو فساده.[٢]

كما أن القياس لا يصل إلى شيء من النتائج والعلوم إذا انفصل عن التجربة فالتجربة وحدها تؤدي إلى كشف الحقيقة كما أن تكرار التجربة يؤدي إلى تكوين الكليات العقلية.[٣]

كما أن الطريق الحسي طريق يقيني، يحصل به الإقناع دون القضية الكلية فالتجربة والعادة تكسب المرء عبرة بالأشياء عن طريق الحس، فإذا أدرك الحس شيئاً معيناً يأتي دور العقل ليعمم الخاص على العام إذا ما تشابه في كل الظروف، وهذا من جنس قياس التمثيل الذي هو أقوى وأكثر يقيناً من قياس الشمول،[٤] وبهذا يتبين نقد شيخ الإسلام رحمه الله للمنطق الأرسطي الصوري، وبيانه للمنهج الصحيح في صياغة القياس، وأهمية ملاحظة الجزئيات عن طريق التجربة والحس ثم يصاغ القياس، فمتى ما كانت

---

(١) المصدر السابق، ٢٥٠.

(٢) المصدر السابق ٢٥٢.

(٣) المصدر السابق، ٣٨٥،٣٨٦.

(٤) ينظر الرد على المنطقيين، ١٩، و٣٨٥ ، وينظر مناهج البحث، ٢٠٩-٢١٢، ومنطق ابن تيمية، ١٢٠-١٢٣، والمنطق عند ابن تيمية ، ٢٦٨.

المقدمات يقينية كانت النتائج كذلك، أما العناية بالشكل دون المضمون فإنه لا يأتي بعلم جديد بل يأتي في كثير من الأحيان بنتائج خاطئة.[١]

(١) ينظر منطق ابن تيمية، ١٢٢-١٢٣.

المبحث الثاني

نقد المنطق الأرسطي لبعض العلماء المحدثين

في هذا المبحث سيتم عرض نقد لعلمين ممن نقد المنطق الأرسطي في العصور المتأخرة، وسيكون ذلك في مسألتين :

المسألة الأولى: "نقد روجر بيكون[١] للمنطق الأرسطي"

ظل المنطق الأرسطي شكلياً وعاماً ومطلقاً لا يعتني بتفصيل الظواهر الحقيقية حتى أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، وذلك إذا ما استثنينا محاولة قام بها: "روجر بيكون" الذي يطلق عليه: "رينان" اسم : الأمير الحقيقي للفكر في العصور الوسطى، وترجع هذه المحاولة إلى القرن الثالث عشر الميلادي عندما نقل العرب الروح العلمية إلى أوربا، وقد أراد روجر بيكون تحرير معاصريه من التفكير الأرسطي وذلك بضم التفكير الرياضي والتجربة، وكان أصحاب المنطق الأرسطي يصبون اللعنات على الرياضة والتجربة[٢] .

---

(١) روجر بيكون ((تقريبا عاش بين ١٢١٤م-١٢٩٢م)) ولد في انجلترا، كان من المحافظين المتمسكين بالعادات والتقاليد، رأى في العلم الجديد منهجا للبحث، وذلك بتطبيق الطرق الفنية والتجريبية في دراسة الفلسفة واللاهوت، قضى معظم حياته في أكسفورد وباريس، من مؤلفاته: الكتاب الكبير، والكتاب الصغير، والكتاب الثالث، شجعه البابا الرابع كليمنت على كتابة مؤلفاته، ينظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة، د/ فؤاد كامل وآخرون، ١٤٥.

(٢) نظر: المنطق الحديث ومناهج البحث، د/ محمود قاسم، ٢٢،٢٣.

ويرى روجر بيكون أن هناك ثلاث طرق يمكن أن تؤدي للمعرفة:

١- الأخذ بأقوال رجال الدين إذا أمكن التحقق من صدقها بالعقل.

٢- الاستدلال القياسي الذي مهما بدت نتائجه محتملة للصدق فلا قيمة له إلا إذا أمكن التحقق من صدق هذه النتائج بحسب الواقع.

٣- التجربة وهي تكفي نفسها بنفسها، ويريد هنا التجربة التي يجريها العلماء[1] .

لكن محاولة روجر بيكون لم تنجح وباءت بالفشل، لأن أتباع أرسطو ظنوا أن الطريقة المنطقية القياسية تكفي في معرفة القوانين التي تخضع لها الأشياء فكانوا يحصرون طريقتهم في وضع القانون أولاً ثم في محاولة تطبيقه على الأمور الجزئية مع أن الطريقة السليمة هي البدء بالأمور الجزئية ثم الصعود إلى القوانين مع الاستعانة بالفروض، وكان الفارق بين منهجهم والمنهج الجديد هو الفارق بين منهج يستخدم التجربة ومنهج لا يستخدمها[2] .

ولكن من أين استمد روجر بيكون منهجه الجديد؟

---

(١) ينظر: المصدر السابق، ٢٣.

(٢) ينظر المصدر السابق، ٢٣.

يقول محمد إقبال: " إن Duhring يقول: أن آراء روجر بيكون عن العالم أصدق وأوضح من آراء سلفه، ومن أين استمد روجر بيكون دراسته العلمية؟ من الجامعات الإسلامية في الأندلس" [١].

وهذا أيضاً ما يقرره أحد الكتاب الغربيين بأن مصدر حضارة الغرب هو المنهج التجريبي عند العرب الذي انتشر في عصر بيكون وتعلمه الناس في أوربا [٢].

ومما ساعد على فشل جهود بيكون قيام توما الأكويني بعملية التوفيق بين المنطق الأرسطي والعقيدة النصرانية، واعتبر أن الخروج عن المنطق الأرسطي خروج في الحقيقة عن النصرانية [٣].

المسألة الثانية: نقد المنطق الأرسطي لفرنسيس بيكون[٤]

يعتبر فرنسيس بيكون المتوفى سنة ١٦٢٦م أباً للمنطق الحديث ولم تهتز دعائم المنطق الأرسطي إلا بعد مجيء فرنسيس بيكون الذي حذر من

---

(١) نقلاً من كتاب: مناهج البحث للنشار، ٣٥٦.

(٢) المصدر السابق، ٣٥٦.

(٣) ينظر المنطق الحديث،د/ محمود القاسم، ٢٠، والمرشد السليم،د/ عوض الله حجازي، ٣٦.

(٤) فرنسيس بيكون: ((١٥٦١-١٦٢٦م)) ولد في البلاط الانجليزي، وتلقى تعليمه في كمبردج، عمل محاميا ثم ترقى في الوظائف حتى عين نائبا عاما ثم كبيرا للقضاة، حاول أن يضع منهجا جديدا للكشف العلمي، من مؤلفاته: مقدمة لتفسير الطبيعة، فكر وانظر، ترقية العلوم، اطلانطس الجديدة وغيرها، ينظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة، د/ فؤاد كامل وآخرون، ١٤٥-١٤٩.

استخدام الطريقة القياسية ومن الفروض التي تبنى على الخيال وحده دون دراسة دقيقة لها، وعجب من تعصب الناس للآراء لمجرد أنها قديمة.

وعاب على معاصريه:

١- عدم ملاحظتهم للظواهر بدقة.

٢- انتقالهم من عدة ملاحظات غير كافية إلى مباديء أو قضايا شديدة العموم، ليطبقوها بطريقة قياسية تختلف دقتها قلة أو كثرة.

٣- اعتمادهم على الخيال وحده دون دراسة دقيقة.

٤- تقديسهم لآراء أرسطو لقدمها [(١)].

هذا وقد رأى فرنسيس بيكون أن العقل لن يتجه في الطريق الصحيح إلا إذا تحرر من الأوهام الأربعة، التي نقد خلال شرحه لها المنطق الأرسطي.

وهذه الأوهام هي:

١) **أوهام القبيلة:** «وقد يطلق عليها أوهام الجنس أو النوع»

وهي الأوهام التي يقع فيها الإنسان بحكم فطرته وطبعه البشري بصفة عامة، وهي تمثل بعض الفعل الإنساني الذي يميل إلى التسرع في التعميم، وإلى توهم أشياء لا أساس لها، لمجرد أنها صادفت هوى، أورغبة خاصة

---

(١) ينظر: المنطق الحديث د/ محمود قاسم، ٢٥-٢٦، والاستقراء والمنهج العلمي، ٨٩.

فيصور ما لم ير على مثال الإنسان، فيقع في الخرافات والخزعبلات والتنجيم.

ويرى أن التنجيم والعرافة إنما راجت، لأننا وجدنا فيها بعض المصادفات الحسنة الموافقة لنا، وأهملت ما في تنبؤاتهم من الأخطاء.

٢) أوهام الكهف :

وهي أوهام ينفرد بها كل شخص بحكم تربيته ونشأته، فلكل فرد كهفه الخاص به، فالإنسان في ظل تربيته وعاداته يصبح أسيراً، ولهذا فهي مصدر كثير من آرائه وأقواله، وكذلك نجد الأفراد مختلفين في نظرهم إلى الأمور وحكمهم عليها، تبعاً لما بينهم من الفروق والخصائص الفردية.

٣) أوهام السوق:

وهي الأوهام الناشئة من التخاطب والتعامل مع الناس، ومصدرها الأول : استعمال اللغة في التفاهم، وعجزها عن أداء المعاني على وجهها **الصحيح وبخاصة الألفاظ الغامضة أو الألفاظ التي لا تصف شيئاً.**

٤) أوهام المسرح :

وهي الأخطاء التي تنشأ من المغالاة في احترام آراء الغير؛ فهي أوهام الخاصة من العلماء والفلاسفة الذين تحترم آراؤهم وأقوالهم وتسلم دون بحث أو اعتراض[1] .

---

(١) ينظر: قصة الفلسفة، لول ديورانت، ١٦٤-١٦٦. والموسوعة الفلسفية المختصرة، ١٤٨، ومنهج الاستدلال، للباحسين، ٣٠٧.

وقد رأى بيكون أن الطريقة المثلى في نظره هي: أن يجمع الباحث بين التجربة والتفسير العقلي البحت، لأن الملاحظة والتجربة لا تكفيان وحدهما ما لم يتدخل نشاط العقل [1].

كما أنه دعا إلى إصلاح وإعادة بناء العلوم باستخدام المنهج التجريبي بحسب اللوحات الثلاث التي حددها وفقاً لاستقراء غير تام، تراعى فيه قيمة التجارب أكثر من كميتها، وهذه اللوحات أو القوائم الثلاث هي:

١) قائمة الحضور:

تسجل فيها كل الوقائع التي شوهدت في الظاهرة قيد البحث.

٢) قائمة الغياب:

تسجل فيها الوقائع التي لا تبدو في الظاهرة.

٣) قائمة الدرجات (التدرج أو المقارنات):

تسجل فيها وقائع الحضور بالإشارة إلى درجة أو كمية ظهور وجود الظاهرة، ثم بعد ذلك يستخدم منهج الرفض والاستبعاد حتى نصل لقانون عام، بعد أن نستبعد كل القوانين المعارضة له.

فالوصول للعلم كان على أساس الانتقال من الجزئيات ودراستها دراسة عميقة ثم الوصول من نتائج الدراسة إلى قانون كلي عام [2].

---

(١) ينظر: المنطق الحديث، لمحمود قاسم، ٢٦، وطرق الاستدلال ومقدماتها، للباحسين، ٣٠٧.

(٢) ينظر: الاستقراء والمنهج العلمي، ٩٢، وموسوعة الفلسفة، لبدوي، ١/ ٣٩٨.

المبحث الثالث

المقارنة بين نقد شيخ الإسلام و نقد العلماء المحدثين للمنطق الأرسطي

مما سبق بحثه يتضح لنا بجلاء جهود شيخ الإسلام البناءة التي نقد فيها المنطق الأرسطي راسما صورة المنهج العلمي الصحيح، ويتضح أيضاً سبقه للمحدثين في كثير من الانتقادات التي وجهوها لهذا المنطق الأرسطي، وبمقارنة بسيطة يتبين لنا صحة ما ذكر وذلك على النحو التالي:

١) أصحاب المنطق الحديث لا يرون المنطق الأرسطي معياراً للعلم، ولا مرشداً له فالعلوم تتقدم ولم يكن الباحثون فيها من علماء المنطق الأرسطي أو ممن درسوه[١].

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله:

« إن الأمم جميعهم من أهل العلم والمقالات وأهل العمل والصناعات يعرفون الأمور التي يحتاجون إلى معرفتها، ويحققون ما يعانونه من العلوم والأعمال من غير تكلم بحد منطقي » [٢].

٢) يرى أصحاب المنطق الحديث أن المنطق الأرسطي صوري يهتم بالشكل دون التفات إلى ما يطرحه من قضايا[٣].

---

(١) ينظر: المنطق الحديث ، لمحمود قاسم، ٣.

(٢) الرد على المنطقيين، ٨.

(٣) الاستقراء والمنهج العلمي، ٨٥.

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله :

«والاعتبار بمادة العلم لا بصورة القضية بل إذا كانت المادة يقينية، فسواء كانت صورتها في صورة قياس التمثيل أو صورة قياس الشمول فهي واحدة » [١].

٣) يرى أصحاب المنطق الحديث: أن المنطق الأرسطي قد فصله أتباعه عن الواقع وعن صلته بالعلوم الأخرى[٢] .

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله:

«وعامة هؤلاء المنطقيين يكذبون بما لم يستدل عليه بقياسهم.. وهذا صار بمنزلة المنجم إذا كذب بعلم الطب أو الطبيب إذا كذب بعلم النجوم والناس أعداء ما جهلوا، ومن جهل شيئاً عاداه » [٣] .

٤) ركز علماء المنطق الحديث على التجربة والملاحظة ويرون أنها تؤدي إلى كشف الحقيقة وتصل بنا إلى العلوم [٤] .

أما شيخ الإسلام فقد قال رحمه الله :

«وقد ذكر من ذكر من هؤلاء المنطقيين أن القضايا المعلومة بالتواتر والتجربة والحدس يختص بها من علمها بهذا الطريق، فلا تكون حجة على

---

(١) الرد على المنطقيين، ٢٠١.

(٢) ينظر المنطق الحديث للقاسم، ٢٣.

(٣) الرد على المنطقيين، ٤٣٨.

(٤) فلسفة العلوم، المنطق الاستقرائي، ماهر عبد القادر، ١٠٠.

غيره بخلاف غيرها فإنها مشتركة يحتج بها على المنازع، وقد بينا في غير هذا الموضع أن هذا تفريق فاسد »[١].

٥) يرى علماء المنطق الحديث أن أصحاب المنطق الأرسطي: حصروا طريقهم في وضع القانون أولاً ثم في محاولة تطبيقه على الأمور الجزئية مع أن الطريقة السليمة هي: البدء بأمور جزئية ثم الصعود إلى القوانين مع الاستعانة بالفروض [٢].

أما شيخ الإسلام رحمه الله فيقول:

«فالكليات في النفس تقع بعد معرفة الجزئيات المعينة، فمعرفة الجزئيات المعينة من أعظم الأسباب في معرفة الكليات فكيف يكون ذكرها مضعفاً للقياس » [٣].

٦) يرى أصحاب المنطق الحديث أن مما يؤخذ على المنطق الأرسطي قصره القياس على القضايا التي تتألف من موضوع محمول، وأن القياس لا يتكون من أكثر من مقدمتين، لكن تعريف القياس على الطريقة هذه ضيق إذ إنه ليس من الضروري أن تكون الحدود ثلاثة أو أن تكون العلاقة بينها علاقة تضمن حتى يكون الاستدلال قياسيا [٤].

---

(١) الرد على المنطقيين، ٩٢.

(٢) ينظر: المنطق الحديث، د/ محمود القاسم ، ٢٣.

(٣) الرد على المنطقيين، ٣٦٨.

(٤) ينظر: المنطق الحديث، د/ محمود القاسم ، ١٩،٢٠.

ويقول شيخ الإسلام – رحمه الله –:

«ولهذا لا تجد في سائر طوائف العقلاء ومصنفي العلوم من يلتزم في استدلاله: البيان بمقدمتين لا أكثر ولا أقل .. إلا أهل منطق اليونان ومن سلك سبيلهم » (١) .

٧) يرى أصحاب المنطق الحديث أن المنطق الأرسطي يمكن استخدامه في عرض معلومات سبق اكتسابها لكنه لا يفيد في الوصول إلى حقائق جديدة (٢).

يقول شيخ الإسلام – رحمه الله – في نقده للمنطق الأرسطي:

«... ليس فيه فائدة علمية، بل كل ما يمكن علمه بقياسهم المنطقي يمكن علمه بدون قياسهم المنطقي، وما لا يمكن علمه بدون قياسهم لا يمكن علمه بقياسهم، فلم يكن في قياسهم لا تحصيل العلم بالمجهول الذي لا يعلم بدونه ولا حاجة به إلى ما يمكن العلم به بدونه فصار عديم التأثير في العلم وجوداً وعدماً » (٣).

---

(١) الرد على المنطقيين، ١٩٣، وينظر منه، ١١٠-١١٢.

(٢) ينظر: المنطق الحديث، للقاسم، ٩.

(٣) الرد على المنطقيين، ٢٤٨.

٨) يرى أصحاب المنطق الحديث أن : النتائج التي يصل إليها المنطق الأرسطي لا جديد فيها فهي ليست إلا نتيجة موجودة في المقدمات، ولهذا فإن نتائج المنطق الأرسطي عقيمة لا تأتي بجديد[١] .

ويقول شيخ الإسلام رحمه الله:

«فما من قضية من هذه القضايا الكلية التي تجعل مقدمة في البرهان إلا والعلم بالنتيجة ممكن بدون توسط ذلك البرهان بل هو الواقع كثيراً، فإذا علم أن كل واحد فهو نصف كل اثنين وأن: كل اثنين نصفهم واحد، فإنه يعلم أن: هذا الواحد نصف هذين الاثنين، وهلم جرا في سائر القضايا المعينة، من غير استدلال على ذلك بالقضية الكلية » [٢] .

وأخيراً فلابد من تسجيل كلمة للدكتور على سامي النشار وهو ممن كتب في مناهج البحث وذو اختصاص بالفلسفة أثنى فيها على كتاب شيخ الإسلام الموسوم بالرد على المنطقيين وقال عنه:

«أعظم كتاب في التراث الإسلامي عن المنهج تتبع فيه مؤلفه تاريخ المنطق الأرسطاطاليسي والهجوم عليه، ثم وضع هو آراءه في هذا المنطق في أصالة نادرة وعبقرية فذة » [٣] .

---

(١) ينظر: نصوص ومصطلحات فلسفية، د/ فاروق عبد المعطي، ٤٣٨، والاستقراء والمنهج العلمي، ٨٥.

(٢) الرد على المنطقيين، ١٠٨.

(٣) مناهج البحث، ٣٦٩، عندما ذكر مراجع رسالته.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم وتفضل علي بإتمام هذا البحث الذي أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيه للصواب وأحب أن أشير في هذه الخاتمة إلى بعض أبرز نتائج البحث، كما يلي:

١. بنى شيخ الإسلام رحمه الله نقده للمنطق الأرسطي على أربع مقامات وهي:

أولا– زعمهم أن التصور المطلوب لا ينال إلا بالحد.

ثانيا– زعمهم أن الحد يفيد العلم بالتصور.

ثالثا– زعمهم أن التصديق المطلوب لا ينال إلا بالقياس.

رابعا– زعمهم أن القياس أو البرهان الموصوف يفيد العلم بالتصديقات.

فهذه أربع مقامات، اثنتان منها سالبتان والآخريان موجبتان.

٢. وافق العلماء المحدثون شيخ الإسلام في كثير من النقد الذي وجهه للمنطق الأرسطي.

٣. المنطق الأرسطي منطق شكلي صوري لا ينظر إلى صدق المقدمات وصحتها.

٤. النتائج التي يصل إليها المنطق الأرسطي لا جديد فيها فهي ليست إلا نتيجة موجودة في المقدمات، ولهذا فإن نتائج المنطق الأرسطي عقيمة لا تأتي بجديد.

٥. لا يلتفت المنطق الأرسطي إلى استقراء الجزئيات فلا يبدأ بأمور جزئية ثم يصعد إلى القوانين مع الاستعانة بالفروض.

٦. ركز شيخ الإسلام رحمه الله على التجربة وكذلك المحدثون.

٧. الاستقراء العلمي مبني على التجربة والملاحظة الدقيقة للجزئيات مع وضع الفروض لدراستها واستخلاص القانون الكلي، وهذا ما يقوم عليه المنطق الحديث وإن اختلف علماؤه في بعض العناصر .

٨. إن شيخ الإسلام يعتبر بحق من الرواد في نقده للمنطق الأرسطي، كما أنه وضع أسسا لمنهجٍ علمي رصين يوصل إلى المعارف النافعة بحول الله تعالى.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

فهرس المصادر

١- الاستقراء والمنهج العلمي، د/ محمود فهمي زيدان، دار الوفاء، الإسكندرية، الأولى، ٢٠٠٢م.

٢- أسس المنطق الصوري ومشكلاته، د/ علي عبد القادر ود/ محمد علي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٥م.

٣- إيضاح المبهم،للدمنهوري، مطبعة مصطفى الحلبي، السادسة، مصر، ١٣٦٧هـ.

٤- تاريخ الفلسفة في الإسلام، دي بور، ترجمة د/ محمد أبو ريدة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

٥- تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية، لقطب الدين الرازي، دار أحياء الكتب العربية، مصر.

٦- خريف الفكر اليوناني، د/ عبد الرحمن بدوي، مطبعة لجنة التأليف، نشر مكتبة النهضة المصرية، الأولى، ١٤٠٠هـ.

٧- الرد على المنطقيين، لشيخ الإسلام، تحقيق/ عبد الصمد شرف الدين، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، الرابعة، ١٤٠٢هـ.

٨- شرح السلم في المنطق، عبد الرحيم الجندي، المكتبة الأزهرية، القاهرة.

٩- صون المنطق والكلام، للسيوطي، تحقيق د/ علي النشار، نشر مكتبة عباس الباز.

١٠-ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، الرابعة، ١٤١٤هـ.

١١-طرق الاستدلال ومقدماتها، د/ يعقوب الباحسين، الرشد، الرياض، الأولى، ١٤٢١هـ.

١٢-علم المنطق، د/ أحمد السيد علي رمضان، مطابع أضواء المنتدى، ١٤٢٦هـ.

١٣-فلسفة العلوم (المنطق الاستقرائي)، ماهر عبد القادر، دار النهضة، العربية للطباعة والنشر، بيروت، الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٤-قصة الفلسفة، لول ديورانت ترجمة د/ فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، السادسة، ١٤٠٨هـ.

١٥-المدخل إلى الفلسفة، لأزفلد كولبه، ترجمةد/ أبو العلاء عفيفي، لجنة التأليف، مصر، الثانية، ١٩٤٣م.

١٦-المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم، د/ عوض الله حجازي، دار الطباعة المحمدية، مصر، الخامسة.

١٧-المعجم الفلسفي، لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

١٨- مناهج البحث عند مفكري الإسلام، د/ علي النشار، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٩-المنطق الحديث ومناهج البحث، د/ محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الرابعة ١٩٦٦م.

٢٠-منطق ابن تيمية ومنهجه الفكري، د/ محمد الزين، المكتب الإسلامي، الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢١-المنطق الصوري تاريخه ومسائل نقده، د/ رفقي زاهر، دار المطبوعات الدولية، مصر، الأولى، ١٤٠٠ هـ.

٢٢-المنطق الصوري، د/ علي النشار، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٧٥هـ.

٢٣-المنطق عند ابن تيمية، د/ عفاف الغمري، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٤-المنطق القديم عرض ونقد، د/ محمود مزروعة، المكتب الإسلامي لإحياء التراث، القاهرة، الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢٥-موسوعة الفلسفة، د/ عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الأولى، ١٩٨٤م.

٢٦-الموسوعة الفلسفية المختصرة، د/ فؤاد كامل وآخرون، دار القلم، بيروت.

٢٧-النجاة، لابن سينا، مطبقة السعادة، مصر، الأولى.

٢٨-نصوص ومصطلحات فلسفية، د/ فاروق عبد المعطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٣هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة